

بين يدي الموضوع

ما أكثر اللغويين الذين عنوا بالدراسات اللغوية من نواحيها المتعددة : الأصوات والصرف والنحو والدلالة ، وما أكثر المصنفات اللغوية التي ترخرز بها المكتبة العربية في مختلف مستويات البحث اللغوي .

ولكن هل ترك البحث في اللغة اللغويين وحدهم ؟

كلا ، لقد رأينا علماء التجويد القرآني يقفنون أداء القرآن الكريم وينشئون قسما خاصا بصوتياته وتجويده ، وقد انتفعوا بمعارف اللغويين الأوائل من أمثال الخليل بن احمد وتلميذه سييويه .

وترى أفكارا لغوية متناثرة في كتب الفقه والعروض والأدب والفلسفة والموسيقى وغيرها لم تجمع بعد جمعا وافيا ولم تدرس دراسة علمية منظمة في ضوء المناهج العربية والمناهج الحديثة .

ورأينا من يدعو الى النظر في كتب التراث لجمع ودراسة تلك الأفكار ، وقد امتد بصره الى قطاع الأدب فوقع نظره على زعيم البيان العربي أبي عثمان بن بحر الجاحظ ، ووضع أيدينا على تصور هذا الزعيم للجانب الصوتي والإدائي للغة (١) .

ورأينا من امتد بصره الى المحدثين والفقهاء والأصوليين ذوي

(١) انظر ٥٥٠٢ عبد الله ربيع محمود : الملامح الادائية عند الجاحظ

في البيان والتبيين .

الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .